سبيله وكان في الحجاج خلال امتازها في وقته الكرم
والفصاحة والدهاء والجور وحلم في بعض الاوقات
فاما كرمه فحكي انه لما دخل المدينة فرق في اهلها عشرة الاف دينار
ثم قال اتيناكم وقد غاض المال لكثرة النوايب فاعذرونا فقال رجل
لاعذر الله من يعذرك وانت امير المصرين وابن عظيم القريتين
فقال صدقت واقترض اموالا من هناك من التجار فكان شيأ عظيما
ولما ولي العراق كان يطعم في كل يوم على الف مايدة تجمع على كل مايدة
عشرة انفس ويطاف به في محفة على ايدي الرجال تشرف على القوم
ويقول يا اهل الشام اهشموا الخبز ليلا يجاد عليكم وقيل كان فعله
هذا اخصيصا باهل الشام وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور
الطعام فكبر عليه ذلك فقالوا ايها الناس رسولي اليكم الشمس اذا
طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا للعشاء فكانوا يفعلون
ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال الناس قد قلوا فقام
رجل فقال ايها الامير انك قد اعنيت الناس في بيوتهم عن الحضور
الى مايدتك فاعجبه ذلك وقال اجلس بارك الله عليك واما
دهاؤه فحكي عبد الله بن طيبان قائل مصعب بن الزبير قال كنت يوما
واقفا على باب الحجاج فاذا به قد خرج وحده وكانت القايله وما
بالباب احد فوقع في نفسي ان اقتله فنظر الي وقال هل لقيت يزيد
ابن ابي مسلم يعني كاتبه فلك لا قال العهد فان عهدك على الوتين معه
فطمعت وكففت عنه وتوجهت الى يزيد فلم يكن معه عهد ولا شيء من
ذلك وانما قال ذلك الحجاج حذرا وبنى هو وعبد الملك في بعض

المساجد

المساجد بابين فوقعت صاعقة احرقت باب عبد الملك فدا خله الحسد
للحجاج فكتب اليه الحجاج انما مثل امير المومنين ومثلي كمثل ابني ادم
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ودخل يوما
على عبد الملك فدعا بالشراب فقال يا امير المومنين اعفني فاني اخشى
اهل عملي عنه واكره ان اخالف قول العبد الصالح وما اريد اناخالفكم
الى ما انهاكم عنه فقال عبد الملك انه نفيذ الرمان يشهي الطعام
ويزيد في الباه فقال الحجاج اما كونه يشهي الطعام فوالله لوددت
ان هذه الاكلة حتى اموت واما كونه يزيد في الباه فحسب الرجل ان
يصرع في الشهر مرة وصعد يوما المنبر فاراد ان يختبر طاعة الناس
له فقال الا ان الحجاج كافر فلم يرد عليه احد شيأ فقال باللات
والعزى وبالبخلة الشهباء ودخل عليه قاتل الحسين رضي
الله عنه فقال انت قاتل الحسين رضي الله عنه قال نعم قال كيف
قتلته قال دسرته بالرمح دسرا ثم هبرته بالسيف هبرا ووكلت
امر راسه الى امرغير وكل فقال الحجاج اما والله لا جتمعان في
الجنة وكان قصده رضي اهل العراق واهل الشام فخرج اهل العراق
يقولون صدق الحجاج لا جمع والله ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجنة وخرج اهل الشام يقولون صدق الامير لا يجتمع
من شق عصا المسلمين وخالف امير المومنين هو وقاتله في طاعة
الله في الجنة واما جوره وسفكه الدما فقد ذكر انه قتل اكثر
من ماية الف صبرا اخرهم سعيد بن جبير رضي الله عنه ومات
وفي حبسه اكثر من عشرين الفا لم يجب على احد منهم حد وكان حبسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)